

# ذا ناشيونال إنترست: هكذا فاجأت إفريقيا الغرب أثناء الحرب في أوكرانيا



السبت 15 يوليو 2023 02:24 م

سلطت مجلة "ذا ناشيونال إنترست" الأمريكية الضوء على رد الفعل الإفريقي على الحرب في أوكرانيا - الحياد والدعم المتزايد لعالم متعدد الأقطاب، والذي اعتبرته المجلة مفاجأة ومصدر قلق للولايات المتحدة وأوروبا. في 20 مارس، التقى الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" بالرئيس الصيني "شي جين بينج" في موسكو وقد يكون الاجتماع، الذي أعاد الزعيمان التأكيد فيه على الطبيعة الخاصة للشراكة الروسية الصينية، لحظة حاسمة في ظهور العالم الجديد متعدد الأقطاب يتحدى الهيمنة الأمريكية.

لكن بينما كانت الولايات المتحدة وشركاؤها الأوروبيون يراقبون الاجتماع مع "شي" بقلق، كان "بوتين" منشغلا في التنقل بين ذلك الاجتماع ومؤتمر حضره ممثلون من أكثر من أربعين دولة أفريقية، وهو مؤتمر روسيا وإفريقيا في عالم متعدد الأقطاب.

## مفاجأة لأمريكا

وقالت المجلة في تحليل للكاتب "تيد سنايدر"، إن الرد الإفريقي على الحرب في أوكرانيا كان مفاجأة للولايات المتحدة؛ حيث أظهر المؤتمر الذي حضره عدد كبير من الدول الأفريقية لم تتخلى عن روسيا على الرغم من الحرب ولم تنضم أي دولة في إفريقيا إلى العقوبات التي تقودها الولايات المتحدة على روسيا وكان الموقف المهيمن في القارة هو الحياد. وأضافت أن الولايات المتحدة توقعت دعماً قوياً من أفريقيا وإدانة قوية لروسيا بدلاً من ذلك، رأت الحياد من جانب الكثيرين، وعدم إدانة روسيا من الكثيرين، وإلقاء اللوم على الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي من قبل العديد. ووصف "بوتين" مؤتمر موسكو بأنه "مهم في سياق التطوير المستمر للتعاون الروسي متعدد الأوجه مع دول القارة الأفريقية، قائلاً: "لقد اكتسبت الشراكة بين روسيا والدول الأفريقية زخفاً إضافياً يصل إلى مستوى جديد تمامًا". ووعده بأن روسيا "كانت دائماً وستعتبر دائماً التعاون مع الدول الأفريقية أولوية". كانت النغمة مختلفة تماماً عما تسمعه إفريقيا من الولايات المتحدة وأوروبا وكان التأثير مختلفاً جداً أيضاً.

انضم ممثلو العديد من الدول الإفريقية الذين حضروا المؤتمر إلى "بوتين" في الدعوة إلى هذا العالم الجديد وقال ممثلاً جنوب إفريقيا والكونغو، إن بلديهما يدعمان العالم متعدد الأقطاب، كما فعل ممثلو بنين وبوركينا فاسو وغينيا وغينيا بيساو وزيمبابوي ومالي وغيرها. وقال "لي ألدن يونج"، أستاذ الدراسات الإفريقية الأمريكية بجامعة كاليفورنيا: "لدهشة الولايات المتحدة، يجد بوتين جمهوراً متقبلاً عندما يتحدث عن التعددية القطبية في إفريقيا"، مشيراً إلى أن الدول الإفريقية تدرك أن هيمنة الولايات المتحدة يمكن أن تستخدم بنفس السهولة كسلاح ضدها.

## استياء إفريقي وإحساس بالتهمة

بينما أشارت "ذا ناشيونال إنترست" إلى أن هناك استياء عميق من القطبية الأحادية في إفريقيا ويضيف "يونج": "الدول الإفريقية تشعر بالتهمة وأنها محبطة بسبب عدم قدرتها على أن يكون لها صوت أكبر في المنظمات الدولية". كانت القمة الروسية الإفريقية تحضيراً للقمة الثانية التي ستعقد في روسيا في يوليو وقال "أولانكا أجالا"، كبير المحاضرين في السياسة والعلاقات الدولية في جامعة "ليدز بيكيت"، أن "التركيز الرئيسي لروسيا والصين في الوقت الحالي هو حث الدول الإفريقية على دعم عملة البريكس المقترحة، وسيكون هذا موضوعاً رئيسياً بالقمة المقبلة".

وأضاف: "يبلغ عدد سكانها أكثر من 1.2 مليار نسمة، إذا تمكنت روسيا والصين من إقناع الدول الإفريقية بالحاجة إلى التخلص من الدولار، فسيكون ذلك بمثابة ضربة كبيرة للولايات المتحدة". ولفت "ذا ناشيونال إنترست" إلى أن التحرر من هيمنة الدولار الأمريكي هو آلية للتحرر من الهيمنة الأمريكية في عالم أحادي القطب.

يعد مفهوم السياسة الخارجية الجديد لروسيا، الذي صدر في مارس، بأن روسيا "تتضامن مع إفريقيا في رغبتها في احتلال مكانة أكثر بروزاً في العالم والقضاء على عدم المساواة التي تسببها السياسات الاستعمارية الجديدة لبعض الدول المتقدمة التي تكون على استعداد لدعم سيادة واستقلال الدول الإفريقية، بما في ذلك من خلال المساعدة الأمنية وكذلك التجارة والاستثمارات".

ورأت "ذا ناشيونال إنترست" أن رد إفريقيا بأن تكون على الحياد ليس لرفض القارة اتخاذ موقف، بل هو موقف قوي جديد حيث لا يتعين عليك اختيار جانب في عالم يمكنك من خلاله الشراكة مع العديد من الأقطاب، أو الاختيار بين الكتل في حرب باردة جديدة.

وأشارت إلى أن الولايات المتحدة مارست ضغوطًا مكثفة على إفريقيا لدعم العقوبات التي تقودها الولايات المتحدة وأخبرت السفارة الأمريكية لدى الأمم المتحدة "ليندا توماس جرينفيلد" الدول الأفريقية، أنه "إذا قررت دولة ما التعامل مع روسيا، حيث توجد عقوبات، فإنها تخرق تلك العقوبات"، ومع ذلك، لم تفرض أي دولة أفريقية عقوبات على روسيا. وذكر "أجالا" قول رئيس جنوب إفريقيا "سيريل رامافوزا" بأن بلاده "تعرضت لضغوط لاتخاذ موقف عدائي للغاية ضد روسيا".

### تفسير للموقف الإفريقي

في يوليو 2022، سافر وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكين إلى جنوب إفريقيا لتحذير بريتوريا من التعاون مع روسيا وكسب دعم الولايات المتحدة. فإنه لم يسر على ما يرام في سبتمبر 2022، التقى الرئيس جو بايدن بـرامافوزا في محاولة لإقناع الدولة التي يُنظر إليها على أنها رائدة الحياد الإفريقي ورفض إدانة روسيا. هذا لم يكن أفضل من ذلك. ورفضت جنوب إفريقيا الانضمام إلى العقوبات التي تقودها الولايات المتحدة على روسيا وامتنعت عن التصويت ضد روسيا في الأمم المتحدة في 23 يناير، وصل وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف إلى جنوب إفريقيا لإجراء محادثات تهدف إلى تعزيز علاقتهما. في فبراير، أجرت جنوب إفريقيا، متجاهلة انتقادات الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، تدريبات عسكرية مشتركة مع روسيا والصين على ساحلها. يقول أجالا إن التدريبات البحرية "كانت مصدر قلق للدول الغربية، وخاصة الولايات المتحدة". وقالت قوة الدفاع الوطني لجنوب إفريقيا إن التدريبات هي "وسيلة لتقوية العلاقات المزدهرة بالفعل بين جنوب إفريقيا وروسيا والصين".

هناك العديد من الأسباب لموقف إفريقيا الحيادي والدفاع عن عالم متعدد الأقطاب. ليس أقلها أن أفريقيا تجد صعوبة في الاقتناع برسالة أمريكا بأن روسيا هي الشرير التاريخي الذي يرفض القانون الدولي ولا يحترم سيادة الدول الأخرى بينما أمريكا هي البطل الذي يحميها.

كما أن إفريقيا تتذكر الاستعمار والانقلابات الأمريكية، كما ذكّر زعيم المعارضة في زامبيا وذكر ممثل من جنوب إفريقيا أن "روسيا ليس لها تراث استعماري في إفريقيا ولا يوجد بلد أفريقي يرى روسيا على أنها عدو على العكس من ذلك، لقد ساعدتنا في تحريرنا، وهي شريك موثوق".

وذكر ممثل من جمهورية الكونغو أن "العلاقات بين روسيا وإفريقيا أصبحت خاصة خلال فترة النضال من أجل الاستقلال، عندما كان الاتحاد السوفيتي القوة الرئيسية الداعمة لحركات التحرر الوطني".

وقال ممثل من ناميبيا، إن بلده سيكون ممثلًا دائمًا لروسيا ويقدر دعمها.

<https://nationalinterest.org/feature/how-africa-surprised-west-during-war-ukraine-206618>